

الجنة المفقودة 2



(بِسْمِ اللَّهِ فَيَدَأْ)

* وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنُ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْهُ مَدْرُكٌ *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر * فدعا ربه
أنني مغلوب فانتصر * ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا
الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر * وحملناه على ذات ألواح
ودسر * تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر * ولقد تركناها آية فهل من مدكر
* فكيف كان عذابي ونذر * ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (القمر

صدق الله العظيم

أولا للتنويه

الى المشاهدين الكرام رجالا كانوا ام أناث نتمنى لكم قراءة ممتعه وقلب
ينتفع بما نقول وجنة **تسر العيون** (نسال الله أياها) * وننبه باننا لسنا
مفسرين ولا نحن كذلك والقران الحكيم لا يفسره إلا نبي او عالم
والكتاب الذي بدأنا به للتو ليس لتفسير الايات انما هو لما سنقوله بعد
قليل * ونبدأ باسم الله الرحمن الرحيم *

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: من قال في القرآن برأيه، أو
بما لا يعلم، فليتبوأ مقعده من النار . رواه الترمذي

(القارئ الكريم)

اخي واختي الطيبين سلمت يمينكم على الدخول ولكن مهلا من فضلكم هل حينما دخلتم ورأيتم صورة ما هو للكتاب غلاف جاء بخاطركم شيئا كبير؟ كل ماهنالك بانه لو افترضنا بان شخصا في الصورة الاولى **ضائعا في الصحاري** لا يدري أين يمشي وأين يسير وينظر حيرانا وليس لديه اي وسيلة تدله أين الطريق وقد يقول عليه الناس بانه لم يحسن التدبير ومن جاء به هنا تحايل عليه وأغترا بالجميـء وقد يكون هكذا * فماذا الحال عن الذين في هم في المدن ولديهم أكثر ما يكون من وسائل منها **المصحف** في اغلب البيوت وأصوات القرآن تملئ الدور * ورغم كل ذلك أخذ من قلوبهم الدين وأصبحوا ضائعين ! ولكن من الخاطف سنعرف بعد حين

* بداية *

ما سوف نبدأ به نحن وتكتبه أيدينا التي تخطأ مرة وقد تصيب الأخرى
ولا نقول في هذا الكتاب إلا بالعلم الذي من الله علينا به والحكمة التي
لولاه **لما درينا عنها** ولا حكمنا الأمور بها فتبارك الله وهو رب العالمين
وإله المرسلين وهو أحكم الحاكمين ولولاه سبحانه لما عرفنا الدين ولا
كيف نستقيم *

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ
وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ [سورة الشورى

كنز حكيم

النجاة ؟ , الهلاك ؟

أن الحكيم ناجيا في كل الاحوال ولو دار به الزمان وقضى عليه القدر بان
يبتلى وأن من حكما بعض العاديات وترك المهمات او فضل الخطأ على
الصواب فهو في عدد الهالكين ولو بعد مرور السنين . فهذا **يوسف بن**
يعقوب , الصديق , حينما مكر معه بنوا إسرائيل ورموه في بئر عميق
اظلم قبل أن تظلم عليه الليل ولكن هو من الصابرين المحتسبين لانه
عرف بانه لا احد يراه بهذا الحال وينجيه من الهلاك إلا الله , وأن
الصديق كان بعد النجاة ومرور الايام ومراودة امرأة العزيز , اختير بين
أمرين , اما **معصية الله** او أن يكون أسير , فاختر السجون لانه حكيم في
اختيار الامور . و عندما كان فيه لا يسكت لسانه بذكر الله لانه يعلم بان
العاقبة للمتقين , حتى وصل الى ما وصل عليه من الملك والاجر العظيم

فكم فى هذا الزمان نحتاج الى أن نحكم الامور . فنرى من المأ حينما
يمرون راجلين من شارعين وإذا رأى احدهم حفرة خطيره يقول احذروا
هذه الحفرة توجد بوسط الطريق اذ مررنا منها فنحن بها ساقطين فيسلخوا
من هو أمين ، وغيرهم يقروون السفر الى مكان يحكموا قبل الرحيل
فيتأكدوا من المسير هل هو خطرا فى الليل ام فى النهار فقط اما فى كل
الحالتين ثم يطمئنون فيركبون السيارات او يستاجرونها لينطلقوا الى
الوجهه ❖ وآخرين فى شراء البيوت والحاجات والملابس فى الاسواق
وأموور بقية الحياة تراهم يختارون باحكام قبل المضى قدما نحو الاهداف
ولكن هؤلاء الحكماء تراهم مختلفين فى أمور ترضي الله (كما يختفى
المهاجر فى البلاد) ولكنهم فى معصيته ظاهرين . كما يرى اهل البيت
بعضهم بعضا ،

قال تعالى : وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ **الْغَى** يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
غَافِلِينَ (الْاَعْرَافِ)

فالمحكم أن كان فى الدنيا حكيم ، وفى الدين غير صواب .. فهو على
صاحبه سهم مصاب ، وآخره **حفرة من نار**

وأن لو افترضنا أنك أيها الطيب تقرأ القرآن في شهر الكتاب إلا وهو رَمَضَانَ وفطرتك سليمة لما هو حق وعينك صادقه وأذنك للخير مستمعه وتريد ما ينجيك من النار التي تكسر كل شيء فكيف بالانسان؟ فانت أيها المسلم مررت من احد الايات التي تقول: فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ [النجم]

ثم أنك اخي أستمعت وخرجت من البيت بعد حين بنهار وانت ترى الدنيا ليل سودا بعينك غريبا بها , فرأيت أحدهم على اليسار يدعي حبك وانه يريد لك كل خير رغم هو لا يعرفه !، فقال لك ستبدأ مباراة كرة القدم واليوم هو نهاية ما يلعبون في البطولة ، فهيا تعال معي لنسرع قبل أن يفوت بنا اللقاء وانت تعلم مقدار حبي لك ، وأحدهم على اليمين قال لك هيا أقبل لادلك على الطريق الذي يصل بك الى الله فلا ترى بعدما العناء . فنادى من في اليسار تعال (الدين يسر وليس عسر !) وقال اليمين لاتصدق بكل من قاله ، فانا أريد لك الصلاح في الدارين , فان لم تكن حكيما ياخي كيف ستعرف بين الامرين ومن هو على **هيئة الشياطين** ؟ الجواب معروف

منهم

(المعرفة)

الواقع باننا فى بلادنا نجد دائما كثيرا من الاشخاص يسعون صباحا ومساء
ويبذلون من الاموال بكافية أن تطعم الفقراء ويسهرون ليلالى وسنين
ويبيعون المبادئ والدين من اجل ماذا ؟ من اجل أن يكونوا مشهورين
ويعرفهم الناس ! فتراهم يسافرون البلدان من اجل المشاهدات ويتاجرون
بالابناء والزوجات ليخرجوهم امام الكاميرات بلا غيرة ولا حياء ومخافة
من الله , والترويج لما كل ما هو حرام تراهم دائما اولئ الناس وعندهم
تعليقا يرونه من احد الاتباع يجعلهم فرحين وأهم شىء هو عندهم فى
الحياة رغم أن لو خالفوا اهواء اتباعهم لانقلبوا عليهم بلحظات وتكلموا
عليهم بما هو سوء وأن هولاء المشاهير ذاقوا من التعب والويل من اجل
ما هو سراب و لو غابوا على احبابهم لسنين لما كانوا معروفين بعد الحين
إلا قليل , ولو هولاء سعوا الى معرفة الله والانس بذكره والشوق بلاقائه
لطارت قلوبهم فرحا ولوجدوا من الملذات تعادل سنين الدنيا وما فيها من
غموم وهموم , فمن عرف الله تعالى كان ملك قبل تنصيب الملوك فى
دنياهم وكان بجنة يسعى الناس لها ولا يدرون بها

قال مالك بن دينار رحمه الله: " مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا
أطيب ما فيها، قيل له وما أطيب ما فيها، قال، معرفة الله ﷻ ومحبه

من هو الاغتناق

اهل المدن ؟ , اهل الصحراء ؟

المشهور بين الناس أن الاتربه من الصحارى والنقاوة من المدن ولو
سالت اهل المدينة اكثرهم وقلت لهم ماذا لو سكنتم فى الصحراء لقالوا لك
مستهزين , هل نحن مجانين لنعيش بين التراب وما هو سراب !! ولكن
لو جلسنا قليل وفكرنا بما هو معقول والعيون ترى بعين الصواب لرأيناكم
من أهل المدن جاؤا بعدد كبير من حبات **الرمال** تحت مسمى المعاصى
والفساد و أمتلئت بيوتهم بقمم من **التراب** وأختنقت أجسادهم باكملها
بدلا من أنوفهم وحدها ! ولو جاءت الامطار مزخة بالمدن لما نظفت
الدور وأنقذت سكانها لان الذنوب لن يغسلها إلا الاستغفار والتوبة الى
العزیز الغفار * وكم من العباد يسكنون الصحراء ما بين الرمال والرياح
التربا التى تخنق المدن لو هبت عليها فكيف الحال بمن هو فيها ؟ وليس
لديهم مستشفيات ولا طب يسعفهم فماذا الحال ؟ ولكنهم عرفوا بان
الحسنات أو كسجين لهم بوسط هذا الكم من الدخان * **فليس كل من فى**
الصحراء أسير , وليس كل من فى المدينة أمير , فالملك بينهم من
يحسن التدبير .

العبرة

البداية , الخواتيم

أن لو جئنا بمثل حتى نقرب السفن الى الناس ونبعد عليهم الحيتان وقلنا لو كان هنالك عائلتان في خيمتان منفصلتان عددها اثنتان عند الساحل بجانب الماء ويقربها غابة تشتعل فيها النار ما هو باستمرار , فكانت العائلة الاولى غافلة تسعى دائما الى أن تاكل وتشرب وتمرح الان اما رويتها للنار في الغابات فهي باطمئنان لانها بعيدة الامتار , رغم أن الامر خطير لكن يظنون أنهم أن تركوا ما هم عليه من النعيم وذهبوا يسعون الى اطفاء النيران فهم في هذه الحالة خاسرين فيتركوا الامور تكن كما تكون المهم الان هم احسن ما يكون , وماذا حدث ؟، سنعرف بعد الان

والعائلة الاخرى تعيش بمقربة منهم وجاءت بالطعام مالد والشراب ما هو
اللذ لكنها حينما رأت أن ما يقربها من غابات والنار تستعر فيها بقوة لا
تريد السكوت , حينها أحسوا بالمخاطر فلم يبالوا بما هم عليه الان انما بما
ستجرى به الاحوال بعد الان , فتركوا ما هم عليهم من النعيم وذهبوا
مسرعين ولكن ليس الى الغابات انما الى الحسناات التى تطفأ عليهم ما
هى عاقبة السيئات من النيران وتنجيهم منها , ثم عادوا ياكلون ويشربون
لم يختفى منهم النعيم كما ظنا الاخرين وخاف عنها الغافلين , وبعد مرور
وقت حسبوا من غفلوا عنه انه عليهم بعيد فجاء اليهم سريع وسعرت النار
من الغابات الى الخيم فالتهمت من قرب منها وابتعدت من بعد عنها
قال تعالى: يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُواْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ التحريم

فكانت الموعظة رحمة لمن ادرك وقتها وسارع لها قبل ذهابها , **والغفلة مهلكة**
لمن طلبها وبات عندها (فهى ليست بيتا لمن جاء لها ولا سلاح تحمى ضيفها
الان ولا فى قديم الزمان)

* طاعون النفاق *

أيها المسلم واخترى المسلمه يا أيها القابضين على الجمر في زمن أحاطت
بالمومنين نيران الفتن وضاق عليهم المكان وبات القريب يد بيد مع
البعيد لضرب من هو على الدين القويم . نريد أن نقول باننا نأخذ من
آيات القرآن لغرض الحكم والعبر والمواعظ وما هو نافع لنصح الناس به
لنزاحم بذلك اهل الباطل من المنافقين لنكشف ما يفعلون فهم الذين
تسللوا كاللصوص بليلة ظلماء بدون اى لثام يعتريهم وكانت وجوههم
مسكينة توزع العواطف فى الخارج لكسب القلوب * حية ترمى السهام
فى الداخل لتمرض ما فى النفوس

فادخلوا الطاعون فى البيوت ولكن ليس السقم طاعون كالمعتاد يضرب
الجسد كما فى قديم الازمان إنما هو تطورا وحضارة ترى بعين الجمال فى
آخر الزمان * وهو مرضا فتاك عرف به آخر الزمان يحبه الناس ثم يسرق
منهم اعلی ما يملكون إلا وهو الدين الحكيم ولا يشعرون بذلك إلا
بعد ما يفوت بهم القطار وتمضى السنين ويأتى اليهم ملك الموت حينها
يتذكرون وقد لا يتذكرون *

وأن هولاء المسروقين ضرب لهم مثلا لعلی ذلك يفيق من فاق ويترك
الغفلة والنفاق * فهم كالذى كان يضع فى منزله حاجة ولم يبالی لها منذ
عقد من الزمن لانها ليست مهمة عنده ولديه ما هو اهم منها (رغم هى
اهم شيئا فى الدنيا والتفريط بها انتحار ولا غيرها نجاة ولكنها الغفلة ! * ثم
ما أن مرت الايام إلى أن فقدت من المنزل وهو لا يدري عنها رغم لا
يوجد لصوص بشر دخلوا المنزل ولكن لصوص التطور والحضارة التى دخلت
عليه هى من سرقت منه الثمين وهو فرحا بها و غارق فى ظلماتها !

ومن العجيب حينما جاء فايروس كورونا من الصين الى البلاد هرع كثيرا
من الناس خائفين الى أخذ الوقايات حرصا من أن يقتحم الوباء بيوتهم
ويدخل اجسادهم فيخسروا حياتهم (ولا شك يجب الاخذ بالاسباب وقبلها
التوكل على الرحمن ولا نقول غير ذلك *) ولكن حينما داهما أخطر
الفايروسات من بلاد الغرب واشدهما فتكا إلا وهو التطور والحضاره الذى
يسلب من الناس دينهم وأخرتهم ويجعلهم بدين شكلا لا واقعا . لم نراهم
يفعلون كما فعلوا قبل قليل ولم يدخلوا بحالة انذار ولم يحذروا أبنائهم
من هذا الوباء بل رحبوا بذلك وطاروا فرحا قائلين بان التطور جميل ولو
كانا انسانا قد تراهم يقدموا له وجبة العشاء ويتناولون معه الشراب حتى
المساء وينام عندهم الى الصباح من شدة الترحيب رغم أن الفايروسين
جاءت من بلادين مشركين ولكنهم رأوا الاول بعين الوباء والثانى بعين
الدواء رغم هو الدواء * ولكن هل رأيت يوما سارقا قال أنا لص ؟ انما قد
يكون ضيفا عزيزا على المدينة ثم يسرق ما يريد ولا يحير اين الفرار لانه
عزيزا على اهل الدار وهذا ما حدث فى هذا الزمان .

والسارق أن كان بشرا فان كشفه احد من العارفين فر من المدينة بليلة
ظلماء ولا تجده بعد حين ولكن كيف يكون الحال أن كان تطورا وحضارة
رغبة الملاء صاروا ينظروا اليه بكل حب وحنان فكيف سيكون الحال
وحتى لو كشفه بعض المسلمين كيف سيصدقهم الاخرين ؟ فاللص جائم
على بلداننا منذ سنين ولا يريد الرحيل إلا أن يخرج من القلوب وهذا
عند كثيرا من الناس شيئا اليم ورجعية وتخلف كما يزعمون *

فاصبح كثير من الناس اذ سمعوا بضرورة الامر بالمعروف والنهي عن ما
هو منكر من ضمنها منع الاختلاط في المتنزهات والجامعات أصابهم
الاحباط وأعترضوا وما سكتوا ولا الى الدين سلموا وإذا سمع بعض
الشباب بحرمة ما هم عليه من العلاقات و مشاهدة الافلام والمسلسلات
تغاضوا ودعوا الى اللين وتركوا اتباع القران العظيم وإذا سمع بعض النساء
بوجوب الحجاب وطاعة الرحمن وترك طريق النار لكان البرد القارص في
الشتاء والمطر الذي يزخ على الرؤوس أهون اليهن من أن يسترن
اجسادهن ويغطين شعورهن * ونفوض أمرنا الى الرحيم ولا حول ولا قوة
إلا بالله العظيم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : " كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم ؟ " . قالوا : يا رسول الله ، إن هذا لكائن ؟ قال نعم ، وأشد منه ، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قالوا يا رسول الله ، إن هذا لكائن ؟ قال : " نعم ، وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفا والمعروف منكرا " . رواه أبو يعلى والطبراني

واننا في زمن لو جاء احد المصلحين الى بعض الدور ليامر من فيه بالمعروف وينهاهم عن المنكر لقابلوه بالانزعاج ونظرة العيون التي لا رغبة لها بما يقول وعندما يخرج * منه قد يسخرون ويقولون ما شأن هذا الإنسان المتطفل بنا ويضيق حرياتنا !! ولو جاء صالحا اليهم مجددا لما وجدوا الباب مفتوحا له بعد حين * ولكن لو جاءت الحضارة والتطور زائرة لنفس الدار لفتحوا اليها الباب يضحكون منها فرحين مادحين بها وقدوتهم لا تكون إلا بها ومبتسمين بقدمها * وتبقى بابهم مفتوحة لها بدون باب أمامها

بالرغم أن الضيف الاول جاء الى الدار ليعمر ما هدم وينشر الدواء والسارق
الثانى جاء ليهدم مابقى من أعمار وينشر الوباء وما أدراك ما هو انه النفاق
والعقول فى هذا الزمان التى عقلت الطب والفيزياء والهندسة والاحياء أين
هى من هذه الحيل ؟ **قال تعالى: الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ** بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ
الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ [سورة التوبة

والغريب اننا نعيش فى زمان * كثيرا من الاهل يخافون على اولادهم من
أن يضيعوا منهم لا أن يضيعوا فيكونوا حريصين كل الحرص على أن يحموا
أجساد اولادهم من الضرب وما شابه ذلك من حوادث السير وما يضر ظاهر
ابدانهم من الاذى ولكن تركوا اجسادهم تنهش بهاء الطواغيت تحت مسمى
تركهم يفعلون فى الدنيا كما يريدون ولن نكون معهم متشددين فجاءت
الحضارة والتطور مسرعه فخطفت من قلوبهم الدين وتركوا فى الدنيا
تائهيين * فاصبحت اجسادهم المحمية بزعم اهلهم لا تعرف غير الاكل
والشرب واللعب وفعل ما تريد الانفس ! فاغلق عليهم أبواب السجون فكانوا
أسرى النفوس بعدما تركهم اهلهم أحرارا بما هم عاملين * ولن ينفع الندم
بعد حين .

فأراد أهلكهم قبل ذلك أن لا يكون أبناءهم أسرى ملتزمين فى الدين وحاولوا حرقتهم جاهدين وصرفوهم عن الحق المبين ثم أنقلب الامر عليهم وأصبحوا أسرى لسنين فى سجون لا تعرف اللين من يدخلها يضيع الى يوم الدين .

والسجائين فى هذه السجون من صنفين * المنافقين من جهة والمشركين من جهة * وهم اللصوص تراهم بداية وجوهم بريئة تريد السلام * يدخلون على بلدان المسلمين من باب حقوق الإنسان وتحضر وتطور زمان ثم يتسلل الامر الى البيوت كما قلنا قبل ذلك فتبدء القلوب سوداء بلا دين رغم انها عارفة بالاسلام فتركض الى الدنيا ظنا بانها دار سلام وأثناء ما هى راكضه تغلق عليها الابواب وتجند نفسها فى السجون الظلماء الى أن تموت وهى لا تدري لماذا جاءت للدنيا ولماذا رحلت عنها !وهذه فخ الحرية التى عمت كالوباء * وانتشرت فينا كالجراد فى البلاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ **أَعْمَى** فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ **أَعْمَى** **وَأَضَلُّ سَبِيلًا** ﴿٧٢﴾) (الاسراء

والمراد بالعمى هنا: عمى القلب لا عمى العين، بدليل قوله تبارك وتعالى:
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٦٦﴾ الحج

والغريب اننا فى وقت كثيرا من الناس يحرصون على أوراق ومستمسكات
تخص بيوتهم وما يملكون ويجعلوها فى أماكن أمينة لا ترى تحت أنظار
العيون ولو ضاعت منهم لرأيت اللوم يبدأ بينهم والاصوات العاليه تسمع من
حولهم وتصل جيرانهم ! بينما لو اضاعوا وقت الصلاة او لم يصوموا شهر رَمَضَانَ او
تركوا الصدقات وغيرها من الموبقات * وخرج احد الصالحين منهم او قريب
عنهم يلوم أمرهم وحدث بينهم ضجيج لرأيتهم يقولون ما داعى لكل هذا
الكلام والتشدد بالدين وعيب علينا لان الجيران سيسمعون !!

والغريب أيضا اننا فى وقت كثيرا وما أكثرهم من أهل الدار وضعوا كاميرة
مراقبة تصور فى الجوار خوفا على أنفسهم من الاذى وكشف لمن سولت له
سرقة ما يكتزون والامر لا ينتهى هنا فالمدينة باكملها مليئة بهذه الكاميرات
فلا تكاد تجد منزلا او طرقات او ما بين المحلات وأماكن الاسواق إلا
ووجدتها تصور بكثف وتراقب عن بعد

وقد يقول عنهم سائلا (هذا شيء جيداً ويدل على حرصهم عن الامان وذكاء عقولهم !) فنقول له ياعزيزى نعم هم حريصين لكن على الدنيا لا على الدين فهناك ذهب وأموال في البيوت والمحلات وغراض يخافون عليها من الرحيل ولو انهم رأوا أفعالهم بالكاميرات واعادوا التفكير لوجدوا أنفسهم أنهم كل يوم مسروقين بأمور اغلى بما هم عليها حريصين فلا طمانينة وسكينة يعرفون فهم خائفين من أن تداهمهم المنية او يسرقهم اللصوص وحياتهم بنفس الروتين لسنين لا جديد بها (يخرجون يمرحون يرجعون ياكلون وينامون ثم بعد ذلك يموتون فيصدمون) * لانهم لو حرصوا على مراقبة قلوبهم بالايمان وكشف السراق لكانوا هم الاذكياء وجاء لهم الامان فى الدنيا فما بال الآخرة بجنة تحت ظل عرش الرحمن .

قال تعالى: **إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٥٦ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝٥٧ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ۝٥٨ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٩ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ۝٦٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝٦١ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٦٢** [سورة القمر ,

العبرة من الامر أن الطاعون الذى سمعنا به فى ماضى الزمان ولم نعي عليه
كان يفتك بالبدن ويميت الإنسان * اما الطاعون فى هذا الزمان متغير
اللون يجعل من الاسود ابيضاً ومن الابيض أسوداً . يبيض المنكر ويغمق
المعروف يجعل الإنسان ميتاً قبل الممات ويملى القلب بالنفاق لا يحذره
إلا من طرد اللصوص وأكرم الضيوف * والحرص على الدنيا لا يرى من حرص
عليها إلا الخوف ولا أمان بها لانها شقاء وأمرها فناء .

* الحلال , الحرام *

أولى علينا أن نقرب الابعاد ونضرب ما هو أكبر مثال , ليفهم القريب ونصل
البعيد عسى أن يتقرب الطرفين لنجعل بعدما الاثنين فى مظلة واحدة ترضي
ربنا ويرضى علينا والكلام ما نقوله موجه الى اثنين * أحدهم من شوه عليه
الامر من المسلمين وهو علينا قريب , والاخر من ضل وابتعد عن الطريق
من المنافقين , قبل أن ينفذ بنا الوقت ولا ينفع حينها الحسرات والندمات

قال تعالى: وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا **بِجَهْلَةٍ** ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥١﴾ [الأنعام]

ومن الامثلة التوضيحية : لو كان هنالك منزلين احدهم احسن الاعمار به وابيض ما يكون وتقر به العيون والاخر أصابه الاحتراق فأسودا لونه وأصبح غير مرغوب وتمرض به الجفون , ولو كنت أمامه وجاء أناس بجانبه يمشون في طريقهم يمضون وأحببت أن تسألهم فقلت لهم * ما هذا اللونين في هذه المنازل لقالوا لك هذا أبيض جميل وهذا اسود قبيح ولو عدت السؤال عليهم وقلت لهم هل نستطيع بان نقول على المحترق ايضا جميل ونقلب الامور كما نريد ؟ لا جابوك لا هذا جنون ولا يقبله العقول فقد كان هكذا وضع المنزلين والتفريق بينهم هو عين ما هو صواب * ولو قلت لهم هل تدخلون البيت الذي أسود لونه لا صابهم القشعريره من المنظر وكرهوا الدخول ومن حقهم ذلك ولكن أيضا يجب أن يعرفوا بان الحرام قضى القدر بان يكون محظور , وتكره **النفوس** , والحلال بانه مسموح , ويحبب القلوب , والتمييز بينهم **حكمة** وصواب

واننا نعيش فى زمان كثيرا من الناس خبراء فى تمييز الالوان وأمورا عده
ولو جئت لهم بطعام احدهم طيب المذاق والاخر طعمه تلف , لرايتهم قبلوا
الاول , وأحبوه ورفضوا الثانى وكرهوه . بالطبع لان عقولهم ميزت بين
الامرئين فعرفت ما هو خطأ وصواب لكن الغريب حينما يصل الامر الى الدين
تختفى تلك العقول وتبدأ الاهواء فترى الحلال والحرام عندهم ليس له حد
يقفون عنده ولا يفرقون بينه , فتارة يحرمون ويحللون بما تهوى النفوس
وتارة يجعلون الامر تجارة فاذا كان الحرام ينفعهم سكتوا عنه فرحين وإذا
ضرهم حرموه وهم له كارهين , وتارة يحرمون **الحرام** لانه عليهم بعيد فاذا
كان قريب هنا الامر يحتاج الى التفكير وعدم التحريم , فهم متقلبين بحسب
ظروف الازمان وكانما الالتزام عندهم خبر كان فى قديم الزمان *

فترى كثيرا من الاشخاص يقولون بان حرام ما يحدث فى البلاد وأن الفساد
عم **العباد** ومن حولهم الذى يستمعون يتعجبون من هولاء ظانين بانهم
مصلحين متدينين فيبدوا لهم مادحين وما أن كثر الكلام والتعارف بينهم يظهر
بان هولاء أنفسهم اليد المعينة للفسادين يخدمونهم تحت مسمى موظفين او
حرس باليد اليمنى تحمي الفساد تحت مظلة حماية البلدان !!

وأن هؤلاء الكاذبين أيضا لصوص لانهم تسللوا الى عقول الشعوب
بالعواطف واللين ظاهرين أمامهم بان هم يعملون لكسب المال الحلال
وانهم ضد الحرام وغير راضين بالفساد !! وأمرهم كمثّل لص وأحد خدامه
استغلوا غفلة الناس بليلة مطرة في المدن والبرد قارصا فجهزوا العدة
وأستعدوا لسرقة احد البيوت فتسللوا من البستان الى الهدف القريب وحينما
طلب اللص من صاحبه أن يعطيه من الحديد ليفتح الباب فكان له طائعا ولكن
هو غير راضى بالسرقة وما جاء به الى هنا حاجة المال وكان يرى بانه برىء
وماله ليس فيه حرام فتسبب باذية الناس وهربوا فارين , وبعد اكمال
العملية لعب دور المساكين امام الملاء فصدقوه وعليه الحلال ورموه صاحبه
بالتهمه وعليه الحرام !! وأن القانون في بلادنا أن السارق والمفسد هو من
عليه ذنب اما حاميه ومن هو يده اليمنى أبرياء لانهم لعبوا دور المساكين
فصدقهم المجانين ,

قال تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا**
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ [سورة المائدة

وأخرين تراهم جالسين فى الازقة او البيوت ويقابل بعضهم بعضا وقد يقولون بينهم أنه يوجد من الناس من فتح جيبه فندقا **للحرام** ، غيرة منهم لا من اجل الدين ولو هاجرت الاموال نفسها اليهم لرأيت أن حياتهم تتطلب المال ماذنبهم !! واصواتهم العالية التى نادى بالتحريم قبل قليل بدات تنزل الى حد الاختفاء وكانما لسان حالهم البلاد مليئ بالحرام لماذا نحن محرومين وماذا يفرق عنا الاخرين !! لكى يكونوا اغنياء ونحن فقراء

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يأتى على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من **الحرام**))؛ رواه البخارى

ويوجد من الاشخاص فى مدننا وهم جالسين فى مكان قد يقولون بان السراق انتشروا كالجراد فى البلاد وهذا حرام ومن يسمعهم بلباقة لسان لسلمهم خزينة المال وهو نائم من الامان وهؤلاء بعد فترة قليلة يتبين بان أنفسهم اساتذة **بالرشاوى والابتزاز** او يسرقون غيرهم **بالميراث** وهذا ظلم عظيم ، فحرام على غيرهم حلال عندهم ؟!

قال تعالى: وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿١٤﴾ [ص

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **لعن** الله الراشى **والمرتشى** "

وأخرين تراهم فى الاسواق او المحلات التجارية يبيعون الى الناس بضائع قليلة الجودة ويظهرون امامهم بانها قوية الصنع وربحها لا شىء لهم ويحلفون كذبا ليشتروا منهم وتبقى قليلا فى البيوت ويخسرها مالكمها رغم أن البائع ربح بها كثير وامثالهم لو اعطوا دين من المال لاصحابهم وتاخروا فى ارجاعها لتكلموا معهم فى اتصال الهواتف او قابلوهم بالوجوه وقالوا لهم (اعدلى الاموال انا محتاج وهذا **حرام** عليك أن تكذب عليه وتغشنى) وبلا شك أن الدين يجب أن يعاد الى اهله ولكن ماذا عن **خدا عكم** للناس هل هذا حلال ؟!

عن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ومن غشنا فليس منا ويوجد كثيرا من البائعين واخص بذلك **بلاد** الرافدين عندما يزورهم مشتري ويريد منهم ما يشتري يبدوا له بالكلم اللين وما هو حسن ثم يقولوا له كلمة مشهورة إلا وهى (رعن الحلال والحرام هذه هكذا) وكانما هم اهل صدق ويعرفون الدين ولكن من الغريب لو تفحصت ما يبيعون لرأيتها لا تخلوا من صور النساء العاريات على البضائع واقراص الاغاني والمسلسلات والافلام وغيرها من المنكرات !!

وهولاء كانوا بداية صائبين بالكلام كسبالعواطف الناس وغارقين
بالمحرمات ولم يجعلوا الله عليهم رقيبا فهو يعلم ما فى الصدور وما تخفى
العيون , **فاين يذهبون** ؟! وكيف يبارك لهم المال ويذوقوا حلاوة الحلال
وهم على هذا الحال ؟!

وأخرين من النساء تراهنا فى بلادنا حينما يخرجن الى الاسواق بزيينة تفتن
الناظرين وإذا وجدوا السعر مرتفعاً قد يقولن على البائعين (**حرام** عليهم
ما هذا الاسعار !) وماذا عن تبرجهن بالشوارع والفتنة التى تسببنا بها وكم
رجل رائها بهذا الحال فهل هكذا ينصلح البلاد ام **يفسد** دائما بهذه الافعال
(بالرغم أن البائع له حق بالسعر الذى يريد) ولكن الاهواء عندهن هى
التى تريد أن **تحرم** ما تريد

وأىضا الفتيات كثير منهن لو ذهبنا الى قاعة الامتحان وصعبت الامور لقالن
بعد ذلك **حرام** عليهم هكذا ياتون بالسؤال ويبكيننا من اجل ذلك !! وماذا
عن تبرج الجاهلية هل هو حلال عندهن ! وهل بكينا ندما على معصية الله .
بالطبع لا

قال تعالى: وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴿٣٣﴾ [سورة الأحزاب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : صنفان من أهل النار لم أرهما، من ضمنهن ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا. " رواه مسلم

ويوجد كثيرا من الناس عندما يأتى والدهم بالطعام لا يسألون ولا يريدون المهم عندهم هو تعب يده وجاء بما يرغبون فهذا حلال انتهى؟! وغيرهم حينما يقدم لهم جارهم او من حولهم من البيوت الطعام تراهم لا يتفحصون الامور فيقولون , هل الجار **مصدر ماله حلال ام حرام** ؟ فهم عن ذلك غافلين المهم عندهم ياكلون ما جاء , وكانما لسان حالهم يقول (لناكل الثواب ونتلذذ ولا حرام إلا ما يوزي بطوننا من الاسقام !)

قال تعالى : **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي** ^ط
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا**
ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ طه

قال سهل: من أكل الحلال أطاع الله شاء أم أبى، ومن أكل الحرام عصى الله شاء أم أبى

وأخرين من العوائل فى البيوت حينما يزورهم شهر القران وبعد ما يتم الافطار تبدأ اللصوص من المسلسلات التى هى عبارة عن ما هو فسق وبعد ظهور مقطع خيانة بين اثنين ترى علامات الغضب من المشاهدين قائلين بانه **حرام** بان تخونه او يخونها ! رغم أن هؤلاء الممثلين ليسوا ازواج اصلا والعلاقه غير شرعيه ويحرم مشاهدة هذه المسلسلات فهى تسعى بنشر الحرام فى شهر الطاعات * فعن اى حرام يتكلمون ؟!

وأخيرا لاننسى بانه يوجد عدد من الناس عند أستراحتهم فى البيوت وكانوا نائمين وجارهم لديه **أفراح** واصوات الغناء فى **ارتفاع** لرأيتهم قد غضبوا وقالوا **حرام** اذية الجار (وهو كذلك) ولكن لما تكون الاعراس عند هؤلاء سيققدوا بجارهم ويرفعوا الاغانى ويرمون فى الاجواء من خلال السلاح ليؤذوا غيرهم !! فهل الحرام اوقات واوقات ! ولو بعد ذلك تكلموا **بالحرام** والحلال وقال شخص بينهم هل نسيتم ما فعلتم قبل سنين ؟ لقالوا انت فى اى زمن تعيش هذا شيئا قد مضى ونسينا !!

قال تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ [سورة المجادلة ,

قال مالك بن دينار رحمه الله: "رحم الله عبدا قال لنفسه: ألسنت صاحبة كذا، ألسنت صاحبة كذا؟ ثم زمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله فكان لها قائدا.

وبالختام أن الحرام والحلال مرجعه الى الكتاب الحكيم وما قاله النبي الكريم ﷺ وليس الى الاهواء والرغبات فهذه شريعة الرحمن لا تقبل التحريف وهذا أمرا خطير فنحن في زمان جعلوا الامر بضاعة يشترونها ويبيعون وينادون بها تارة ويسكتون عنها عشراً فكيف ينصلح الحال ويستقيم العباد والبلاد كيف ينتشر بها الدواء ويختفي الوباء والناس هم الداء ؟

قال تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ [سورة محمد

غفلت

(المستشفيات , طول العمر , موت الآخرين)

من المشهور بان الإنسان لو فقد شيئاً لن يشعر به إلا بعد ما شعر بانه أمس الحاجة اليه , فالشبعان من المأكولات والمشروبات لا يشعر بالحرمان إلا بعد فقدان وكل شيئاً هكذا في الحياة ولكن من الغريب اننا نرى كثير ممن غرتهم الدنيا فذكروها كل الذكر وعرفوا بان الله غفور رحيم ونسوا بانه شديد العقاب فغفلوا عن ذكره حتى في وقت ما هم محتاجين له أشد ما يكون , ولما يمرض احد الاشخاص يذهبون اهله به الى **المشفى** مسرعين خوفا عليه فيدخلونها وعند خروجهم من حيث دخلوا واثناء الطريق لا ترى احد من العائلة تقول لمن أصابة المرض (بأن يا ولد الدنيا ليس لها **دار** فعد الى **الديار** وكن كما يريد منك الله **وَعَلَّكَ** وأترك ما غفلت عنه سابقا)

انما تراهم يقولون له سناتي لك بالدواء ولا تخرج بالشتاء وأحذر من هذا
الطعام الذى يباع فى الاسواق وسنذهب بك الى أقوى الاطباء !! وبعد مرور
بعض الايام ويصحى المريض من **الداء** , اوله الكلام من العوائل الكرام هو
عد الى دراستك فالامتحانات **قربت** او عد الى عملك فقد **يفصلك** المدير او
عد الى شريكتك قبل **خسران** الزواج اما أن عد الى دينك قبل الممات
وخسران كل شيء فهى عندهم منسياً وعنده , كما ينسى المراجع دواءه عند
الطبيب ويعود الى المنزل كما كان من قبل مريض ولو شفا جسده سيبقى
سقيم الروح والابدان ولو بعد عهدا من الزمان , وماذا سيكون الحال لو
نسى الابن الدواء او غفل عن شرابه فى الميعاد سيكون اللوم من اهله
عليه حاد اما أن نسى دواء الدنيا من الدين فهم به مقتدين !!
قال ابن القيم الجوزية رحمه الله : أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة
مرضه، فالقلوب **مريضة** وشفأؤها دواؤها فى ذكر الله تعالى .

ونحن لم نتهى بهذا الصدد فان كثيرا من الناس عند المرض يعلمون جيدا انهم
فى شدة لا يخرجهم منها إلا الله وهذا لا شك صحيح ولكن هم علموا الامر
من باب واحد ونسوا بان هم الان فى الضراء التى هى من سنن الله **وَعَجَلَ** فى
الأرض فيجب عليهم أن يعرفوا اذ خرجوا منها بسلام أن يعودوا الى بر السلام
وتصحيح ما سلف من ما هم عليه فكم هم يفرحون لو سافروا من بلد المخاطر
وخرجوا منها بسلام ولن يعودوا لها بعد الان، أيضا يجب أن يجعلوا سفرهم
من الامراض فورا الى طاعة رب الأنام وترك **المعاصي والمنكرات** وليس
كما نحن الان نرى كثيرا عند شفائهم يفرحون ولكن لماذا ؟ من اجل أن
يعودوا الى غفلة الدنيا وطول الامل وأعمارهم مجرد ارقام ليس لها اى لذة
غير الشراب والطعام ! وكانما خلقوا من اجلها ! ولو قلنا هم الان فى السراء
فالى متى هم عليه، سترجع الضراء تداهمهم من بعيد ولكن قد لن تكون لهم
فرصة فى الحياة من جديد فعليهم اخذ الامور بحزم وصدق لا بغفلة تتبعها
غفلة يتبعها **وفاة** ، ودائما بعد شفاء السقيم ياتى اليه الضيوف مباركين ويبدء
بينهم الحديث والغريب أن هؤلاء قد ينصحون صاحبهم بالابتعاد عن ما
يمرضه ولكن نصحهم يقف عند هنا ويختفى بالدين وكانما هؤلاء أيضا غافلين
مثل اهل الدار فإى **مصيبة حلت بالديار** !!؟

والامر الثالث وهو أهم , أنه عادة الناس لو كان لهم بيتان ويسكنون أحدهم وبعد مرور الايام وصل لهم خبرا بان **الخطر قادم** اليهم فتراهم يصيبهم الفزع ويستعدوا الانتقال الى البيت الثانى الذى هو بعيد عن الانظار وهو عليهم أمان فلا يبقى احدا فى ذلك المنزل وكلهم يرحلون وهذا لا يحدث مع الكل فليس كل انسان له اثنان ولكن هؤلاء لو سمعوا بموت جارهم او احد اقاربهم يصيبهم الخوف قليلا ويترحموا عليه ويعودوا كما هم , رغم لديهم دارين إلا وهى الغفلة والموعظة فلماذا لا يخرجوا من الاول ويدخلوا الثانى كما فعلوا قبل قليل رغم أن **موت الغفلة** أخطر من ما هو عليهم من خطر .

ومن **(الفصل)** التى رأيتها بعينى انه عندما كنت فى احد الاماكن فى البلاد ورأيت سيارتين مختلفتين بالنوع والمحمول , احدهم كان فى الامام فوق سيارته تابوت فارغ (يبدوا انه عائدا من **دفن** احد الناس) والسيارة الاخرى خلف تلك وتحمل أناس غافلين يسمعون الاغاني باعلى الاصوات وأمام أعينهم التابوت الذى سيكونوا ضيوفا عنده فى يوم ما ؟! وأيضا لو كان هنالك عرس لدى بعض المأ وهى بالسيارات **فرحين** وجاءت لهم سيارة قريبة منهم تحمل شخص توفاه الله , لرأيتهم لا يحبون النظر لها ولا الموعظة بها وهذا ليس وقت للنظر بظنهم !*

قال علي بن ابي طالب عليه السلام: وإن أخوف ما يخاف على المرء فيها، اتباع الهوى وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يصد عن الحق وإن طول الأمل ينسى الآخرة) *

قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ **النَّارُ** بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ يُؤْتِي

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء عاد أمره إلى الرضى والغبطة، ومن شغلته حياته، وألهته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة) *

فليحمد الله من زار بيت الموعظة وأقام فيها وحيدا وترك الناس في القصور والبيوت بين الحداثق يمرحون ضاحكين ويركضون الى الطعام والشراب مترفين ويذهبوا نائمين فتنتهي المهلة وتوقعهم **الغفلة** وتفتح **القبور** ليزورها اهل **القصور** فكيف يكون الحال وأين الجاه والاموال؟! فتنة وقعوا بها وكان أمرهم في الدنيا سرا ب .

قال تعالى: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَلَکِهِنَّ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ **السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ** وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ (سورة الدخان

غفلة

(البائعين , المشتريين , العاملين)

ألسائح أن الصياد يتمنى أن يصيد لياكل ويستفيد ولكن ليس الامر بسهولة
فلاسمك صعبة المنال وهى رزق لا تاتى بكل وقت إلا ما كتب الله **وَعَجَلًا**
وأىضا البائع فى الاسواق يريد أن يبيع وليس الامر سهلا للغاية فالامر يحتاج
الى زبائن يرغبون بالشراء فان الاثنان ينتظرون فالاول فى النهر **خسر** من
البداية وهو غافلا لا يدري (لانه ظل ينظر بالماء بصمت بدلا أن يحرك
لسانه مسبحاً لله فيذهب عنه العناء ويرى الصبر اجمل ما يكون فعندها تسهل
الامور فكيف غفل عن ما هو طعم **المذاق** قبل أن يذوق الاسماك)

والثاني في المدن خسر مرتين , احدهم عندما كان جالسا في المحلات وما شابهها من العربانات ناظرا بلهفة عن المشتريين صامتا **لذكر** رب العالمين رغم أن الامر ما يكون هو تحريك اللسان ويلحقها أجر الذاكرين ولذة **المؤمنين** بدل من السكوت طيلة هذه الاوقات وكانما أموات ؟! والثاني بعد مجيء الزبون وشراءه الامور ثم لا يتبعها شكر لله من البائعين فتكون خسارتهم اكثر ما يكون ولكن لا يشعرون لان الغفلة جثمت على قلوبهم فاعمت أبصارهم فلا يرون بها أجرا غير الاموال حتى بعد مرور الايام **وضياع** **الاوقات** وتدهور **الارزاق** .

والامر لم يقف الى هنا فقد ورث **الغفلة** من هم ذاهبين من المنازل الى الاسواق فترى اجسادهم تسير ولكن السنتهم ساكتا عن الكلام طول ما هو يسير والبعض يتحرك اذا كان الامر دنيوى وإذا اكملوا ما يريدون من شراء بعد ساعات من التعامل مع البائعين متكلمين وغافلين عن جنة القلوب , والغريب أن هولاء عند عودتهم مشتريين يحرصون على فحص الاكياس خوفا من أن ينسون شيئا فيخسروه ؟ وماذا عن غفلتكم عن (لا اله إلا الله) ونسيانكم أياها وهي كلمة تقال بدون الفم أن يتحرك وتفرح قائلها بوسط القلوب الغافلة وتدخله في نعيم لم يرى مثلها من نعيم , فياله من أجرا عظيم , ويا خيبة **الغافلين**

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة. (وقال الترمذي: حديث غريب

وأخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه " عن النبي ﷺ في قوله **ولا تكن من الغافلين** , قال: ذاكر الله في **الغافلين** كالمقاتل عن الفارين ".)

والامر الاخير أن الإنسان بفطرته يحب أن يرتاح لا أن يتعب ولكن الظروف تحكم على الآخرين ويوجد فئة كبيرة تعاني المتاعب ولا يفارقهم الحزن والتفكير وكانما سقطوا في بئر يريدون الخروج منه ولا سلم معهم وهم حيارى بأمرهم ، وأنا أجزم بانه من صعد سلم البيوت عشرين مرة لم يرى التعب مثل الذي صعد اول مرة ، ولكن كيف ؟ سنبدأ بالتدريج باذن الله لا يخفى على احد باننا نرى كثير من العاملين في بناء الدور والبضائع التي تحمل على الظهر وعمل الاكل في المطاعم بانهم دائماً يسعون راحة أنفسهم بجلب المال لا راحة **الابدان** ومن اجل المعاش لا من اجل عيشة **القلوب** , فترى سعادتهم فقط عند آخر الشهر باستلامهم الرواتب اما في ثلاثين يوماً هم مرهقين يجرون أجسادهم **جراً** من التعب

بأستمرار على هذا الوضع لسنين لا يتغير من أمرهم شيئاً ولو بدلوا الوظائف ,
وإذا ارادوا جنة الواعظين عليهم أن يذكروا ربهم في كل وقت وحين فاذا فعلوا
ذلك ذهبت عنهم الاتعاب وتغير حالهم من حال , ولو غيرهم من الغافلين
عملوا أقل من ما هم أولئك عليه عاملين سيرون أنفسهم مرهقين رغم قلة
ماهم عليه عاملين , فهذا سر كبير خسره الكثير وأمتد إلى أن وصل إلى **الفتيات**
التي يعملن في بيوتهن صبح ومساء ويطبخن الطعام والشراب ويمرن **بظروف**
صعبة لا يعلم بها إلا علام الغيوب فلا راحة لهم أثناء الاعمال إلا تحريك
اللسان مسبحات لله حينها يذهب عنهن المصاعب ويتحول أتعابهن إلى سعادة
روحيه لا مثيل لها فتري القلوب تريد أن تطير إلى السماء من الافراح ,
فطوبى لمن طاب لها من النساء **والعزاء** لمن غفل عنها , قال تعالى : الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ [سورة الرعد

قال القرطبي : وتطمئن قلوبهم بذكر الله أي تسكن وتستأنس بتوحيد الله

فتطمئن , قال : أي وهم تطمئن قلوبهم على **الدوام** بذكر الله بألسنتهم

قال ابن القيم : بالله يهون كل صعب , ويسهل كل **عسير** , ويقرب كل بعيد ,

وبالله تزول **الهموم والغموم والأحزان** , فلا هم مع الله ولا غم ولا حزن

غفلة

(روية , الصواعق)

أنا نعيش في زمن كثيرا دخلوا غابة فلم يخرجوا من غفلتها الى الان إلا القليل من
إولى الألباب , فترى من الشباب **أثنان او ثلاث** او ما كان من اعداد حينما تكون
امطار وهم بخارج البيوت فتأتى برق او صاعقة ترعب القلوب الواعظة ولكن هم
غافلين قد يجعلون من الامر ركضا بالشوارع ويتفرقون أمتار ثم بينهم يمزحون
ويضحكون !! فهل هكذا تكون الامور ؟!

وأیضا الفتيات لو كنا خارج المنازل يمشينا فيما بينهن صديقات او بين الاهل ومن
هم **اجاب** اذا جاءت لهم ماذكرنا من برق او **صاعقة** بصوت **عالی** يفزعن ويرفعن
أصواتهن وقد يركضن خائفات ؟ ! ولكن عند عودتهن الى البيوت يعود معهن غفلة
القلوب من المواعظ , فهل كل ذلك ولا واعظ ؟!

قال تعالى : وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ **الْبَرْقَ خَوْفًا** وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ [سورة الروم ,

قال الضحاك : خوفا من الصواعق , وطمعا في الغيث .

اغترار

(البنون , البنات)

أن العواصف لو هبت على المدن لرأيت الناس يسارعون أما في أخذ التدابير
وغلق بيوتهم بأحكام فلا يبقى باب ولا زجاج ، او يفروا منها الى الملاجئ هاربين ،
المهم انهم منها حذرين ، ونحن في زمان لا يوجد من يحذرننا من عواصف الفتن
إلا قليل ولكن يوجد كتاب منزل من أله العالمين علمنا النجاة بوسط هذا الفتن
التي تدخل علينا من كل باب (فلو غلقنا الابواب لكنا على صواب)

قال تعالى: لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿٣٦﴾ مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ **وَبِئْسَ الْمِهَادُ** [سورة ال عمران

لكن ما يحدث دائما أن العائلة تفتح الابواب دائما على الابناء قائلين بانهم سيختنقون لو اغلقوا عليهم (رغم انهم بسبب غفلتهم فتحوا على اولادهم باب تودى بهم الى النار ولا يشعرون) فاصبح كثيرا من الشباب يخرجون من الباب ويعودون حاملين أكياس من الذنوب على ظهورهم فرحين بانهم يتنفسون الهواء ولا يدرون بانه وباء , ثم تطور الامر حتى أصبحت اجسادهم مصابة بداء **المعاصي والفساد** فلا يطيقون العيش بدونها ولا هواء غيرها , كالطعام والشراب الذي **لا** حياة بدونه فكيف لو اغلقت عليهم الباب من بادي الامر, فقد كانوا هم ضحية **جهل الآخرين** من الالباء والامهات ,

وأنتشر الوباء الى أن وصل الى الفتيات فأصبحن يخرجن مع أمهاتهن بشعر يسحر العيون ويجذب الناظرين **ويغضب** رب العالمين , وإذا دخلن في المتنزهات أصابهن داء الغرور بحالهن, وإذا دخلن المطاعم وذقن الطعام شعرن بانهن أحد الاميرات في هذا الزمان ولا يدرين بانهن الان سقطنا في مواطن المعاصي والفساد التي تفرح **أبليس** وجنوده

عن ميمونة بنت سعد وكانت خادما للنبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل **ظلمة** يوم القيامة لا نور لها (أخرجه الترمذي

فأنتى يا **بنت** وانت **يا ولد** هل نظرتم يوما الى السماء وقلتم يرانا رب العالمين فاين نحن ذاهبين؟ ستنامون وحيدين فى القبور وتذهب تلك العيون الجميلة والاجساد الناعمة، فاين انتم من الغرور وهو أهلك قبلكم وجاء لكم لا من اجلكم انما ليهلككم، ولو كنتم فى قلعة كبيرة وغيركم من الناس يصعدون باخشابها الخطره وهى جميلة الالوان وتحتهم اهلهم ينظرون لهم فلا تصعدوا معهم حتى لاتسقطوا كما سيسقطون فكونوا بهم معتبرين لا عبرة لغيركم،

فأنتم ايها البنون والفتيات فى دار أمتحان رب العباد، **وليس** القرار بايديكم فكل شىء يرجع عليكم وكل فعل عنه ستسالون، فافعلوا ما يرضى ربكم لترضى أنفسكم لا أن ترضيها **ليغضب** عنكم ثم هى تبقى **جائعا لاتعرف الرضا**، فان سدره المنتهى للمتقين فسعوا وسارعوا لها ولا تكونوا غافلين فان الدنيا قصيرة ولو طولت بعين الناظرين،

قال تعالى: **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾** [سورة التوبة،

مصيبات الزمان

اننا نرى كثيرا من الناس عند مجيء وقت الصلاة يسارعون فيها أن اقاموها ويبتئوها منها مستعجلين وهي ميقات رب العالمين , قال عَلَيْكُمْ (فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) [سورة النساء

بينما لو جلسوا في أمرا يتناقشون في مشكلة دنيوية تراهم اذ كثر بينهم الضجيج قالوا لنهء ونتكلم على بطلا لدينا الوقت الكثير !!

واننا نرى كثيرا من الناس يتمنون أن تعود بهم ايام **الدنيا** الجميلة التي ليس فيها حسرات ,بينما تراهم يتمنون أن ينتهي بهم شهر **رمضان** التي تسد به أبواب الشياطين ويفرحون بمجىء العيد ويحولون ايامه الى وقت الفساد بحجة الافراح !!

العلم بيتا بوسط الغابة لا بد من دخوله وإلا فالذئاب فى الخارج أصواتهم أقتربت, فكيف
الحال أن وصلت إليك وانت خارج الدار , فاعرف دينك قبل أن يفترسوك وتكون طعم
لمن هب ودب , ينتفعون بك لا ينفعوك .



نخزامة تعيب على اليهود في الصباح

وتنسى نفسها في المساء

انتهى الجزء

طبتم بخير

أن شاء الله

الله أكبر

محمد
صلى الله عليه وسلم

وأُخِرَ دعوانا أَن الحمد لله رب العالمين

۱۳ رمضان ۱۴۴۶ هجری